يوم الثلاثـــاء
١ أيلول ١٩٤٢

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY
חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

المقابلة التاريخية فى موسكو : تشرتشل ستالين وهاريمان (مندوب روزفلت)

كلمتنا

ثلاث سنوات للحرب

١٩٣٩/٩/١ — ١٩٤٢/٩/١

اليوم — يوم اول ايلول سنة ١٩٤٢ — يذكر العالم المتألم ان فى مثل هذا التاريخ قبل ثلاث سنوات قد وقعت الواقعة الهائلة المؤلمة، ونشبت الحرب الحاضرة فعلاً، بعد بدئها بصورة غير فعلية ، او بالاحرى بصورة غير ظاهرية ، منذ اضطـلاع هتلر وحزبه بامور الحكم فى المـأنيا . وها قد مرت ثلاث سنوات على هذه الحرب العالمية الشـــاملة !

كم من دماء سفكت فى هـذه المدة ! وكم من املاك مادية وروحية هدمت فى هذه الفترة ! وكم من امان ســـامية وآمال نفيسة وافكار نبيلة سحقت تحت اقـــدام غليظة، وحشية — سـحقت ودنست ! افراد وامم، امم كبيرة كالامة الفرنسـية ، وغيرها كالامة البلجيكية والهولاندية والبولونية والتشيكية واليهودية الخـ— ترج وتتخبط فى انهر من الدماء طيلة هذه السنوات الثلاث .

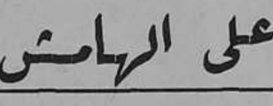
ولـكننا لا نـــفي الواقـــع او التاريخ حقه اذا توقفنا عند هـــذه النقطة وعند هذا الحاصل الحسابى، وقلنا ان التهديم، والتهديم فقط ، هو النتيجة الوحيدة للعذابات الـــتي طالت مدتها ثلاث سنوات دون ان تنتهى بعد ... علينا ان نذكر حقيقة واحدة هى ان المجموع الانسانى يتألم ويتعـــلم فى آن معاً - وهو يتألم ويتعـــلم طيلة هذه السنوات الثلاث !

هذا - ويالللأسف - شأن الانسانية المغفـلة منذ القدم. انها تذنب وتفسد وتتمادى فى ذنوبها وفسـادها حتى ... تجلب على نفسها «طوفاناً» من العذابات والدماء. غـير ان كل «طوفان» «يعلمها» بدون ادنى شـك درساً جديداً ايضاً ، درســاً يساعدها على التحسن والتقدم. وهكذا فقد فتحت ويلات الحرب الحاضرة ايضاً عيون الافـــراد والامم ووجهتها الى ادراك مساوىء طرق الحياة الدولية والاجتماعية والاقتصادية الغير الرشـــيدة ، الغير النزيهة ، لا بل الغـير الحكيمة ، التي سادت الى الآن فى عصرنا وجيلنا. فماذا كانت - مثلاً - علاقات روسـيا ببولونيا، وبولونيا بتشيكيا، والبولونيين باليهود - قبل نشوب هذه الحرب ؟؟؟ اما اليوم، وعلى اثر الويـلات الـــتي حلت بهـا بهذه الامـــم وغيرهـا ، تراهـا جميعاً قد اصبحت تفهم بعضها بعضاً وتسعى الى ازالة كل ما ادى فى الماضى الى تلك العـلاقات السيئة .

لسنا من المبالغين في التفاؤل فـيما يتعلق بالمستقبل القريب اي بعد انتهاء هذه الحرب. غير اننا ننبذ على الاطلاق قول المتشائمين القائلين بان الحرب سوف لا تولد خيراً . ان الحرب هى «عملية جراحية» هائلة، ولـكنها، على مايظهر لكل من يستقي تاريخ الماضى والحاضر، ضـــرورية ويا للاسف ، لهذا الجسم الانساني ما دام مصـــاباً بامراضه الاجتـــماعية . والامراض تخف وطأتها على المريض بعـد العملية فيكتسب صحـــة وعافية ونشاطاً . وهكذا ايضاً تكتسب البشرية صحـــة ونشـاطاً ، فتتقدم فى طريق التقـــدم خطوة بعد خطوة اثر كل «عمـلية جراحية» . ولنا الامـــل الوطيد بان الحرب الحالية — هذه «العملية الجراحية» التي تفوق كافة «العمليات» هولاً - سيكون مفعولها اكبر بكثير، وان البشرية ستكون «انضج» بكثير ، وان التقـــدم في المستقبل سيكون اســـرع واكثر نجاحاً ودواماً مما فى السابق .

•••

المارشـــال بورتال قائد الاسطول الجوي البريطانى وهو الذى يرسم خطط الهجوم الهائلة على المدن الالمانية

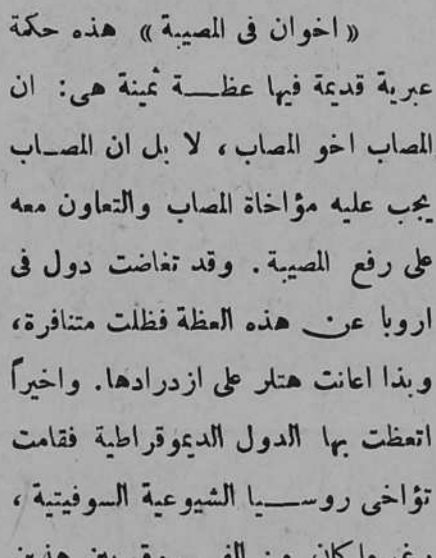


على الهامش

تضامن العالم المتقدم مع روسيا الباسلة

نصب لينين فى لندن — هبة الهستدورت

مؤتمر عصبة V لاجل روســـيا فى القدس



«اخوان فى المصيبة» هذه حكمة عبرية قديمة فيها عظـــة ثمينة هى: ان المصاب اخو المصاب ، لا بل ان المصـاب يجب عليه مؤاخاة المصاب والتعاون معه على رفع المصيبة. وقد تغاضت دول فى اوربا عن هذه العظة فظلت متنافرة، وبذا اعانت هتلر على ازدرادها. واخيراً اتعظت بها الدول الديموقراطية فقامت تؤاخى روســـيا الشيوعية السوفيتية ، رغم ما كان من الفـــروق بين هذين الفريقين فى الماضـــى .

ثم ظهرت البسالة الروسية الرائعة فارغمت الجميع على الاعجاب بها، فكثر المؤيدون للجهـاد الروسي ، فقاموا يدعون الى نصرته بالمدد ، وساروا فى طليعة العاملين على تحقيق دعوتهم هذه بالفعـــل .

انها اخـــوة فى المصيبة ، انهـا اعتراف بان البسالة الروسية قـد ابعدت عن الدول الديموقراطية خطر الانكسار الذي كان يتهددها فى اعسر ادوار هذه الحرب ، وما زالت منذ ذلك الحين (تكسب) لاجـــل هذه الدول الوقت الثمين للاستعداد لانزال الضربة القاضية على دول المحور . فهل يستغرب بعـد هذا كله من لندن انها نصبت فى احـد ميادينها الكبيرة تمثالاً للينين منذ اسابيع؟

وفى فلسطين ايضاً ظهرت مظاهر الاعجاب بالبسالة الروسية والدعوة الى نصرتها ، لا سـيما بين طبقات العمال، وعلى الاخص منهم العمال اليهود المنظمين فيالهستدروت. ولهؤلاء فى ذلك سبب اضافى هو ان روسيا يقطنها الملايين من اخوانهم اليهود الذين يساهمون فىالمجهود الحربى فى داخـل البـــلاد وفى الميادين الحربية معاً. وقد اكتتب العمال اليهود في فلسطين فى السنة الماضية بمبلغ يناهز الســـبعة آلاف جنيه ، فاضافت اليه الهستدروت نحـو ثلاثة آلاف جنيه . وهذان المبلغان دفعا ثمناً لمحطتين لتضميد الجراح قدمتا هدية الى الشعوب الروسية المحـــاربة فى الاسبوع الماضى بواسطة السفير الروسى مايسكى في لندن - فى احتفال لائق ترأسه برل لوكر احد زعمـــاء الهستدروت .

وفى الاسبوع ذاته انعقد فى القدس اجتماع عام لعصبة الانتصـــار لروسيا السوفيتية حضـــره اثنان من رجال السفارة الروسية فى انقرة لتمثيل دولتهم رسمياً . فتبودلت فيه الخطب ، وشكر الممثلان لرجال العصبة تأييدهم، كما اعرب رجال العصـــبة عن اعجابهم واملهم فى انتصـــار دول التحالف وانتصـــار المثل الانســـانية العليا التي تدور الحرب لاجلها. وفور ارفضاض الاجتماع اقيمت حفلة وفيها التقى بهذين الممثلين اثنان من عرب فلسطين ايضاً فاعربا عن نفس الشعور وذات الامانى .

من اقوال الضيفين الروسيين

استهل احـد الضيفين الروسيين خطابه فى اجتماع عصبة V لاجل روسيا الســوفيتية بالشـكر للمشـــتركين فى الاجتماع على تأييدهم لشعوب روســـيا فى حربهم، حرب التحـــرير الكبرى، حرب الحرية والسعادة لجميـــع شعوب العـالم ضد النازيين السفاحين . ثم قال : كانت بلادى منهمكة فى المشاريع الانشائية السلمية حين هـاجمها هؤلاء السفاحون منذ ١٤ شهرا . وقـــد اعتقـدوا انهم باعتدائهم الفجائى هذا يفلحون فى ترويعنا وافناء قواتنا المسلحة واثارة الفلاحين على العمال وجعلنا عبيداً خاضعين للفاشية الالمانية . ولـكن الجيوش الحمراء لم تفر فرار الجبنـاء وشعوب روسيا السوفيتية لم يوجد بينها من يبيع وطنه على شاكلة كويسلينغ النروجى واشباهه. وهكذا رأى هتلر ان الطريق امامه قـد سدتها شعوب متعاضدة لا تخر امامه بل تلتهب قلوبها ســـخطاً ، شعوب حرة عصامية فخورة بانـــتمائها الى روسيا الكبيرة والتفافها حول علـم لينين تحت قيادة ستالين .

وهؤلاء الوحوش النازيون آكلو لحوم البشر ، يسفكون دماء الشيوخ والعجائز والاولاد ، وينتهكون اعراض النساء ، ويحرقون الاسرى احيـــاء ، ويسخرون النـاس فى اشق الاعمـــال وبدون طعام ، ينهبون ويسفكون الدماء بدون انقطاع — هذا هو النظام الذى يطبقه النازيون اينما حلوا. ولـكن هذا كله لم ولن يخيف شعوب روسيا ، بل انما يزيدها كراهة مقدسة لهذا العدو . ان رجال روسيا لن ينسوا هذه الاعمال ولن يعفوا عن مقترفيهـا الى الابد . والاتحـاد السوفيتى لم يقف وحيداً فى حربه هذه ، كما اعتقد هتلر بظنه انـه سيفلح فى اثارة جميع العـالم ضده ، بل انعكست الآية ووقفت بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الى جـانبنا ، وتألف تحالف امم كبير سيقضي القضاء المبرم على الشرذمة الهتلرية . وهـــذا التحـالف الـكبير يكافح لاجل عالم حر جديد . ان الجيش الاحمر لن ينقطع عن مقـاتلة العدو حـتى يحرر آخر شبر من اراضى روسيا وآخر شبر من اوربا كلها . ان العدو لم يقهر بعد، ولـكن ايامه معدودة، فهذه قوات مناوئيه تتعاظم يوماً فيوماً . شـعارنا : كل شىء لاجل الانتصـــار السريع . ونحن نعلم ان الحق معنا وان الانتصار للحـــق . والشعوب السوفيتية سوف تذكر وتشكر دائماً لاولئك الذين ساعدوهـا فى هذه الساعة العسيرة ، كما نشكر لـكم اليوم مساعدتـكم .

وخطب الممثل الروســـى الآخر بمناسبة زيارتهما لقرية العمال «افيقيم» فقال : عندما سافرنا الى هنا لم نكن لنتـوقـع ان نرى ما نراه الآن . ولقـد اتعجبنا كـثيراً عنـــدما قادنا زملاؤكم فى مدينتكم الجميلة تل ابيب ، وقصوا علينا تاريخ نشوئهـا . اتعجبنا من قراكم على انواعها ، ودهشنا لمرأى ما قام به الشعب اليهودى هنـــا فى امد

(البقية فى الصفحة ٣)



منبر الرئاسة فى اجتماع عصبة V لاجل روسيا فى القدس ويرى فيه الضيـفان الروسيان احدهما خطيباً واسمه ميخائيلوف السكرتير الاول فى السفارة الروسية فى انقرا والآخر جالسا فى المحل الثانى من اليمين واسمه بترنكو - مدير قلم المطبوعات فى السفارة ذاتها. وقد زين المنبر بالكلمة الآتية بالعـبرية والروسية: تهنئتنا لشعوب روسيا والجيش الاحمر الباسل

القدس — ب — قـــدم فلسطين فى هذه الايام اثنان من كبار رجال وزارة الزراعة المصرية لمشاهدة الطرق الحديثة فى الزراعة المتبعة فى فلسطين، وخاصة في المزارع اليهودية الحديثة والقديمة ومحطات التجارب الزراعية. وصرح احدهما فى حديث له مع احد رجال المزارع ان باستطاعة وزارات الزراعة فى الشرق الادنى ان تستفيد كثيراً من الطرق الفنية الحديثة التي تتبعها فلسطين فى مشاريعها الزراعية؛ ففلسطين فى الواقع محطة تجارب للشرق كله .

القدس — ب — يبلغ الشاعر المصرى اليهودى مراد بك فـــرج الخامسة والسبعين من عمره فى هذه السنة . وقد اقترح الاستاذ شموش، استاذ الادب العربي الحديث فى الجامعة العبرية بالقدس، على يهود مصر والاقطار الشرقية الاحتفال بنابغتهم هذا فى عالم الشعر والادب العربى، حيث انه مافتىء منذ خمسين سنة ونيف يسعى بطرقه الخاصة الى عقد اواصر التعاون والتفاهم بين الشعبين الساميين العربي واليهودى .

تضامن العالم المتقدم مع روسيا الباسلة

من اقوال الضيفين الروسيين

(البقية من الصفحة ١)

قصير. سوف نذكر كل شيء ونقص على بني جلدتنا ما انتم فاعلون هنا. وابناء جلدتنا في الاتحاد السوفييتي — ابناء جلدتنا الروس والاوكرانيون والتتر واليهود الخ سوف يصغون الى قصتنا هذه برغبة. ان ما رأيناه عندكم يختلف عما في بلاد اخرى وقد تعلمنا تحيتكم «شالوم حبيريم — سلام يا اصحاب» وها نحن نحييكم بها عن قلب طاهر. ان الشعب اليهودي في فلسطين يساهم في هذه الحرب بقسط كبير. هذا ما رأيناه بأم اعيننا. عندنا في بلاد الاتحاد السوفييتي الوفر الكثير، ولكنا خسرنا الشيء الكثير ايضاً. ان العدو قد احتل كثيراً، ولذا نقدر لكم مساعدتكم في سد حاجات الجبهة. رأيناكم تتطوعون لمكافحة العدو، ولكن اعمالكم في الحقول هامة جداً ايضاً. وكلما اكثرتم من الانتاج تزيدون مساهمتكم في المجهود الحربي. وانا آمل بان العلاقات بيننا سوف تتوسع بعد الحرب. فاقبلوا تحياتي.

المدارس الفنية

شرط اساسى لتقدم البلاد

طلعت علينا الصحف المحلية مؤخراً بنبأ ان احد ارباب الصناعة اليهود في فلسطين قد تبرع بمبلغ ٣٠ الف جنيه لانشاء مدرسة للفنون الصناعية للاحداث في تل ابيب. فرأينا من اللازم ان نسجل لهذا السخى سخاءه، سيما وانه قد حرص على كتمان اسمه، بتبيان قيمة هذا المشروع وفائدته العظيمة.

لا بد للشرق الاوسط من نهضة اقتصادية واسعة النطاق، في الزراعة والصناعة. ومن شرائط النهضة الاقتصادية وجود العامل الحاذق والرجل الاختصاصى في كافة الحرف والصنائع. والرجل الاختصاصى، ولا سيما العامل الحاذق، لا يتوفران الا بتوفر المدارس الفنية الاعدادية والعليا في الشرق الاوسط. وقد كان اليهود في فلسطين من اول من اهتم في انشاء هذه المدارس قبل الحرب العظمى؛ واكبرها واهمها مدرسة مقوه يسرائيل (نيتر) للفنون الزراعية، التي تأسست سنة ١٨٧٠، ومدرسة الهندسة (التخنكوم) التى تأسست سنة ١٩١٣.

اما بعد الحرب السابقة فقد ازداد انكباب اليهود على توسيع نطاق النهضة الاقتصادية في فلسطين، فوسعوا مدارس فنية قائمة وانشأوا اخرى جديدة للاحداث والكبار معاً، واهتمت لهذه الناحية جهات اخرى ايضاً، اكبرها حكومة البلاد. فهى بفضل عنايتها وبفضل الوفر الحاصل في خزينتها من جراء تقدم فلسطين الحثيث الواسع، تمكنت من ارصاد المال لانشاء مدارس عامة وادخال الدروس الزراعية العملية في مدارسها القروية، وتأييد المدارس اليهودية الفنية وغيرها، وتأسيس محطات التجارب وانشاء مدرستين للزراعة بتبرع المثري اليهودى خضورى، وغير ذلك من وسائل التدريب الفني.

ونحن في غنى عن التنويه بما اسدته فلسطين في هذه الايام ليس لسكانها اليهود فقط بل لسكانها عامة ولسكان البلدان المجاورة، وللمجهود الحربي ايضاً، من خدمات جمة بتقدمها الاقتصادى، الزراعى والصناعى. لهذا نقول ان المثرى الآنف الذكر قد سخا بمشروع ستعم فائدته ليس فلسطين فقط بل والشرق الاوسط عامة — بصورة مباشرة او غير مباشرة، وستنفع ارباب الصناعة انفسهم والسخى بنفسه ايضاً، اذ ان المدرسة ستجهز العمال الحاذقين للمصانع القائمة والمقبلة. وسخاء هذا المثرى جدير بالتقدير والاقتداء به من قبل ذوي الاقتدار.



المدرسة الفنية للاحداث «ماكس فاين» التابعة للهستدروت في تل ابيب

---

٢ — يجب ان تنال كل عائلة حاجاتها الحيوية للعيش. هذا هو التفسير الحقيقى للحرية من العوز والحرية من الخوف: ان لا يكون الانسان المضطر الى العمل محروماً من العمل، وان لا يكون الانسان العامل تحت خوف دائم من ان يحرم العمل في الغد او بعده، وان لا يحي في خوف دائم من بوليس سري على شاكلة (غستابو). هذه هى الطريق للوفاء بوعدنا بان لا نعود ابداً الى الفوضى الاقتصادية التي سادت في الماضى. ونحن واثقون بان هذه المشاكل لا بد ان توجد لها حلول.

ان الامة البريطانية تؤمن عن رغبة بان هذه المبادىء السياسية والاقتصادية كلها معاً تضمن سلماً حقيقياً طويل الامد. انها تؤمن بان الماضى قد برهن على ان هذه السياسة ليست مستحيلة بل بالعكس: انها ميسورة التحقيق. وسوف يتيسر تحقيقها بعد الحرب بشرط واحد اساسى: هو ان يتم تحقيقها عن ايدى الدول الديمقراطية الكبيرة. فعلى ساستنا ان يعدوا انفسهم للقيام بهذه المهام، عليهم ان لا يفكروا ابدا في خط الرجعة الى النظام القديم الذى جلب الويلات والحروب على البشرية. عليهم ان يذكروا: ان الصعب هو ما يستغرق وقتاً ما، والمستحيل هو يستغرق وقتاً اطول بقليل.

في وسعنا ان نجعل العالم الجديد سعيداً مطمئناً حراً اذا توفر لدينا الايمان والارادة المطلوبين لذلك.

يخطو العالم المتقدم خطوات بطيئة ولكن ثابتة نحو الفوز النهائى

الدوق اوف كنت الذى وقع صريع الجهاد الحربي اثناء قيامه بمهمة في الاسطول الجوي

فكاهات زوجية

(البقية من الصفحة ٢)

وللبرهان على شغف الاهالى في مطالعة الجرائد الحرة نورد الفكاهة التالية التى ظهرت في احدى الجرائد السرية في النروج:

مشترك في «التايمس»

جلس نروجى الى عتبة داره وانهمك في مطالعة عدد من جريدة التايمس. وبينما هو كذلك اذ هرع اليه احد رجال غستابو صائحاً:

— من ذا اعطاك هذه الجريدة التى حظرت الحكومة مطالعتها؟

— من اعطانيها؟ انى مشترك في جريدة «التايمس»! — اجاب النروجى بهدوء!

وهناك فكاهات عديدة تدور على الالسن في النروج نورد منها الشيء اليسير.

الاشارة ومعناها

في احدى دور اللهو المعروفة ظهر على المسرح احد الماجنين المعروفين وقد اشتهر بدعابته وخفة روحه. وكان شوق الحاضرين الى سماعه شديداً، سيما وانه كان قد غادر السجن منذ يوم فقط. وقف الماجن على المسرح ورفع يده اليمنى كما يفعل النازيون بالتحية النازية، وللحال هب الالمان الموجودون في الصالة وقوفاً وادوا التحية المعهودة. اما الجمهور فاحتار ايما حيرة في تعليل هذه الظاهرة الغريبة! اترى الماجن قد باع نفسه للنازيين وخضع لهم؟

غير ان الماجن ابتسم وقال وهو لا يزال رافعا يده:

— ان كلبى قد وثب يوم امس الى مثل هذا الارتفاع...

معاملة الكلاب

وهذه فكاهة اخرى تتعلق بالكلاب!

سأل جندى الماني قروياً نروجياً عن الطريق فاجابه القروى بانه يجهل ذلك. فاشتد غيظ الالماني وصاح:

— ان معاملتكم انتم النروجيون باتت لا تطاق. انكم تعاملوننا معاملة الكلاب.

فاجابه النروجى ببرودة:

— اننا نعامل كلابنا معاملة حسنة جداً...

اختراعات

كانت الحرب ولا تزال حافزاً قوياً على الابتكار واختراع. والمثل المشهور يقول: الحاجة ام اختراع. والاختراعات اليوم لا تنحصر في حدود ايجاد وسائل جديدة للفتك بالعدو، بل انها تتناول جميع مرافق الحياة العامة.

فالحرب تضطر الناس الى تغيير سبل معيشتهم وتكييفها حسب مقتضيات الظروف، ولاجل هذا يجب ايجاد الوسائل الناجعة والطرق الملائمة لتسهيل هذا التكيف وتعجيله. ان الحرب مثلاً تتطلب من الناس حرمان انفسهم من انواع كثيرة من المأكولات والاكتفاء بالنزر اليسير منها والاستغناء عن الكماليات وما اشبه. وهنا مجال واسع لايجاد مواد غذائية جديدة تقوم مقام المواد الناقصة، وانشاء صناعات محلية تسد العجز الناجم عن وقف الاستيراد الخارجى الخ...

لهذا نرى حركة الاختراع والابتكار تزداد اتساعا في جميع البلدان المتحاربة، وتصاميم الاختراعات تتوارد على دوائر الحكومة بدون انقطاع.

وقد ورد مؤخراً في احدى الجرائد الانكليزية ان وزارة التموين البريطانية تتسلم كل اسبوع ما يقارب الثلاثمائة اختراع يرسلها اليها ليس علماء اختصاصيون بل مواطنون عاديون اجروا اختباراتهم في حدائق بيوتهم او في مطابخهم.

ويوجد ٨٠٠ موظف مهمتهم درس هذه الاختراعات والبت في امرها، يساعدهم في ذلك علماء اختصاصيون وخبراء تطوعوا لخدمة المجهود الحربي. وهناك عدد كبير من الاختراعات التي ادت خدمات جليلة للمجهود الحربى وكان مبدعوها من الرجال العاديين البسطاء.

...

يوسف حزانوفيش

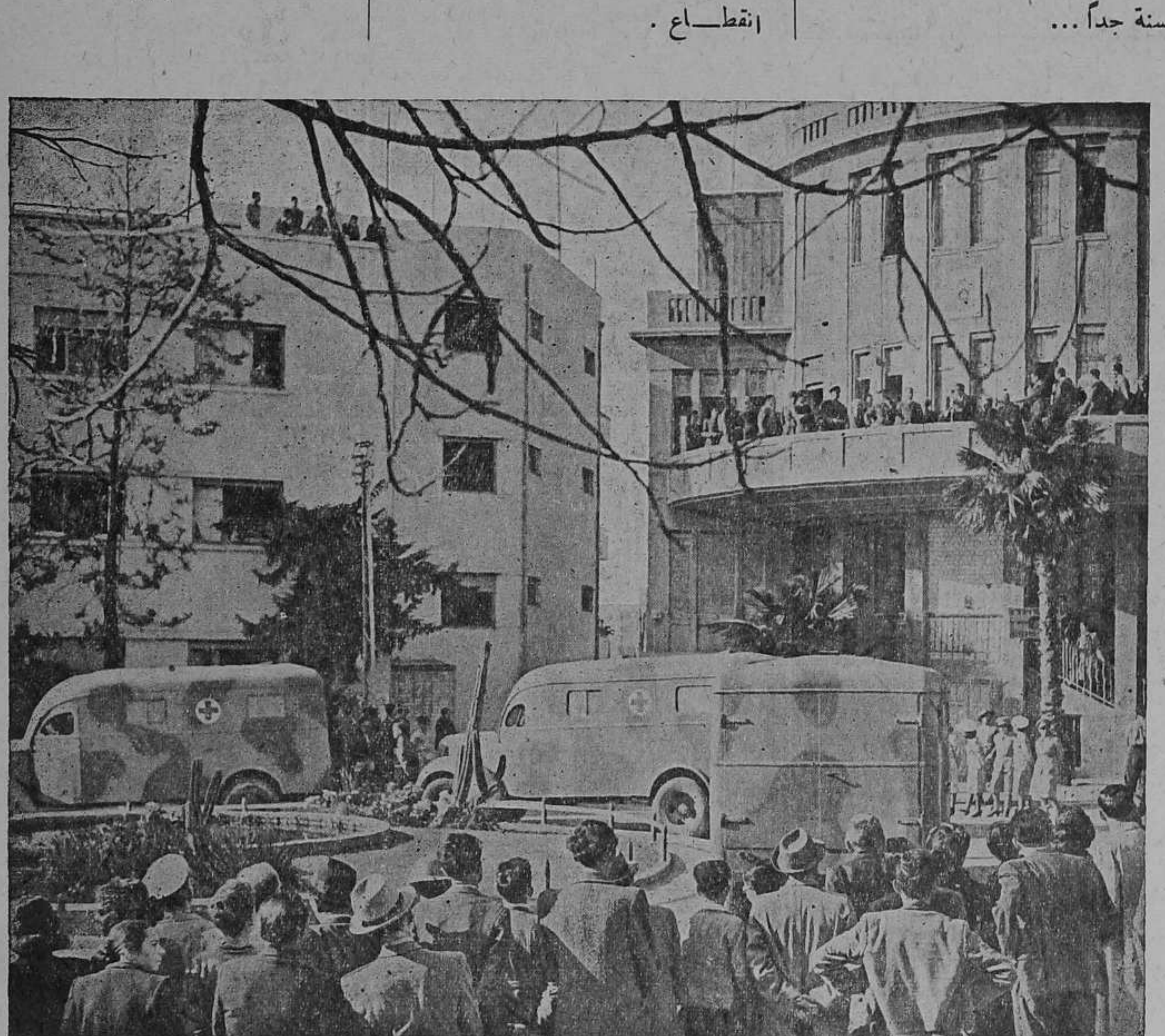
(البقية من الصفحة ٢)

لم تكن تساعد هؤلاء «الحالمين» الا قليلاً جداً. فبدأ ح. يفكر فيما يستطيع هو بنفسه، دون الالتجاء الى سخاء الغير والاعتماد عليه، في المرحلة الاولى على الاقل. ففكر في القيام بعمل مفيد في سبيل تشجيع اعمال هؤلاء اليهود «الحالمين». وبعد تفكير جدي قرر الدكتور ح. بذل جهوده في سبيل انشاء مكتبة يهودية قومية في القدس، تحتوي على مجموعة عظيمة من الكتب في كل موضوع يتعلق بالامة اليهودية وآدابها من جهة، والادب العالمي العام من جهة اخرى.

قرر — فعمل! وكيف ذلك؟ دون ان يفه بقراره لاحد مدة خمس سنوات! كان ينفق كل ما تبقى له من دخله الغير القليل (لانه كان يواصل اعماله ويدارى مشاريعه الخيرية المحلية في الحين ذاته) على شراء الكتب القديمة والحديثة، النادرة والعادية العلمية والادبية الخ.

وفى سنة ١٨٩٢ تأسست في القدس دار كتب صغيرة بجهود المرحوم داود يلين واصدقائه. وفى سنة ١٨٩٥ تسلموا فجأة ٨٨٠٠ كتاب، مرسلة من مدينة بياليستوك (روسيا)، من الدكتور حازانوفيش — هدية للمكتبة القدسية. حينئذ، وحينئذ فقط، تجلت للملأ ثمرات مجهودات ذلك الرجل السخي، المخلص. وقد استمرت تلك المجهودات الفردية، العظيمة، نحو ٢٥ سنة، اي حتى نشوب الحرب العظمى. وفى اثناء الحرب توفى الدكتور حازانوفيش وهو شريد، بعيد عن بيئته بسبب الظروف الحربية. لكن عمله العظيم، الذى كان نواة لدار الكتب العبرية في القدس. لهو عمل خالد، يخدم الآن وسوف يخدم في المستقبل ايضاً كل طالب علم وادب يريد الانتفاع به، في فلسطين والخارج.

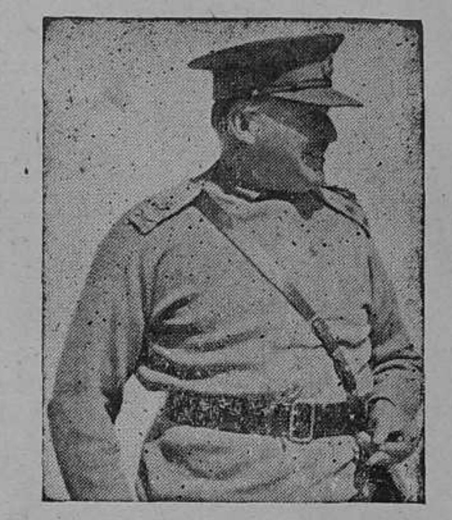
...



سيارات الاسعاف التى اهدتها بلدية تل ابيب للجيش البريطانى وهي من صنع ورش فلسطين (راجع مقالنا عن المدارس الفنية). ونرى في الصورة جمهور المحتفلين على شرفة دار البلدية وفى الساحة امامها

في ميادين الحرب والسياسة

على عتبة سنة الحرب الرابعة



الجنرال ويلسون الذى تعين قائداً للجيش العاشر فى الجبهة العراقية — الايرانية

ماهى الحالة الحربية اليوم؟ اننا لا نحاول طمس الحقائق ولا نقول ان الحالة على ما يرام. ذلك لان جيوش النازيين لا تزال تتقدم فى روسيا ولا تزال موجودة فى الصحراء المصرية الغربية كما انها لا تزال قابضة على القسم الاكبر من اوربا، كما ان اليابانيين لا يزالون قابضين على مواقع هامة جداً فى المحيط الهادىء — تلك المواقع التى احتلوها خلال الاشهر الثمانية الاخيرة.

غير ان من واجبنا ايضاً — من جهة اخرى — اظهار الحقيقة الملموسة وهى: انه على رغم جميع انتصارات هتلر الى هذا اليوم، قد اصبح احتمال انتصاره النهائى مشكوكاً فيه اكثر مما كان فى نهاية سنة الحرب الاولى وفى نهاية السنة الثانية ايضاً.

تأمل ايها القارىء الكريم! في نهاية سنة الحرب الاولى كان هتلر قد افتتح اوربا الوسطى والغربية والشمالية. وفى نهاية سنة الحرب الثانية ظن هو وظن الجميع ان تقدمه المدهش فى روسيا سوف يوصله الى غايته المنشودة، الا وهى كسر الجيش الروسي واهلاكه والاستيلاء على روسيا كلها. هكذا ظن الناس فى نهاية سنة الحرب الثانية. وكانت بريطانيا العظمى الوحيدة في الميدان، في ذلك الحين، ما عدا روسيا.

اما اليوم فنحن نرى ان هتلر لم ينل فى السنة الماضية غرضه فى روسيا بل بالعكس: انه تقهقر هناك. ثم قام بمساع جبارة جديدة فى هذه السنة، ولكنه لم ينل غرضه الى هذا اليوم ايضاً: لا فى روسيا ولا فى الشرق الاوسط. وليس ذلك فقط، بل ان ذلك الجيش الروسى الذى اراد هتلر اهلاكه فى السنة الماضية يقوم فى الاسبوعين الاخيرين بهجمات كبيرة فى قسمين من الجبهة الروسية: الشمالية والمركزية. وكان دعاة النازية يهللون ويكبرون فى الاسبوع الماضى بان احتلال ستالينغراد اصبح مؤكداً وهو واقع لا محالة خلال ايام معدودة؛ ثم غيروا لهجتهم فى الايام الاخيرة قائلين بان مقاومة الروس اصبحت شديدة للغاية... وفي نهاية سنة الحرب الثالثة بدأ الاسطول الجوي الروسى يهاجم المانيا الشرقية وبرلين ايضاً، بينما الاسطول الجوي البريطاني، بمساعدة الاسطول الجوي الاميركى، يهاجم المانيا الغربية بشدة متزايدة، وقد بدأ الآن يهاجم المانيا الجنوبية والشمالية ايضاً، وسيتوسع نطاق اعماله كلما طالت الليالى.

ولم تفلح الغواصات الالمانية فى قطع المواصلات بين بريطانيا العظمى وممتلكاتها النائية، وبينها وبين الولايات المتحدة، هذا مع الاعتراف بانها افلحت فى العرقلة والحاق الاضرار. ووفق الاميركيون فى الشهر الاخير لاول مرة فى استعادة قسم من جزر سليمان، التى احتلها اليابانيون استعداداً لغزو اوستراليا. كذلك نجحت حكومة واشنطون في اجتذاب البرازيل الى المعسكر البريطاني الامريكى فى هذه الايام ايضاً. وبدأ الصينيون يهاجمون اليابانيين بنجاح، وقد استولوا من جديد، فى الاسبوع الاخير، على مواقع هامة جداً.

يجري هذا كله وافكار هتلر تضطرب اكثر فاكثر لانه يعرف ان العجائب تتحقق الآن في الولايات المتحدة فيما يختص بالانتاج الحربى — عجائب تظهر نتائجها في المستقبل. فاين تبجح النازيين بان الحرب ستنتهي بفوزهم فى سنة ١٩٤٠، ثم فى سنة ١٩٤١، ثم فى سنة ١٩٤٢؟!؟

اما نحن فنقول بكل تأكيد وايمان: ان سنة الحرب الرابعة ستكون سنة الرجحان على قوة هتلر، اذا لم تكن سنة هزيمته ايضاً.

•••

يوسف حازانوفيش

منشىء دار الكتب العبرية فى القدس

نشرنا فى العددين السابقين بعض المعلومات عن دار الكتب العبرية فى القدس بمناسبة مرور خمسين سنة على انشائها. اما فى العدد الحالى فننشر نبذة عن شخصية ممتازة، قضى صاحبها حياته بعيداً عن الشرق ولكنه كرس حياته هذه كلها فى سبيل الشرق، اي فى سبيل رفع مستواه الادبى الى ما هو جدير به. ونعني بصاحب هذه الشخصية منشىء دار الكتب، الدكتور حازانوفيش.

ولد يوسف حازانوفيش فى ليتوانيا سنة ١٨٤٤. وقد اظهر منذ صغره سعة من العقل وصلابة فى الارادة وسخاء فى الروح ايضاً. كان ينشد قربى المعوزين والبؤساء، طلباً لمساعدتهم بما يتيسر له. ثم سافر الى المانيا وتخرج فى الطب فى جامعة كينيغسبرغ.

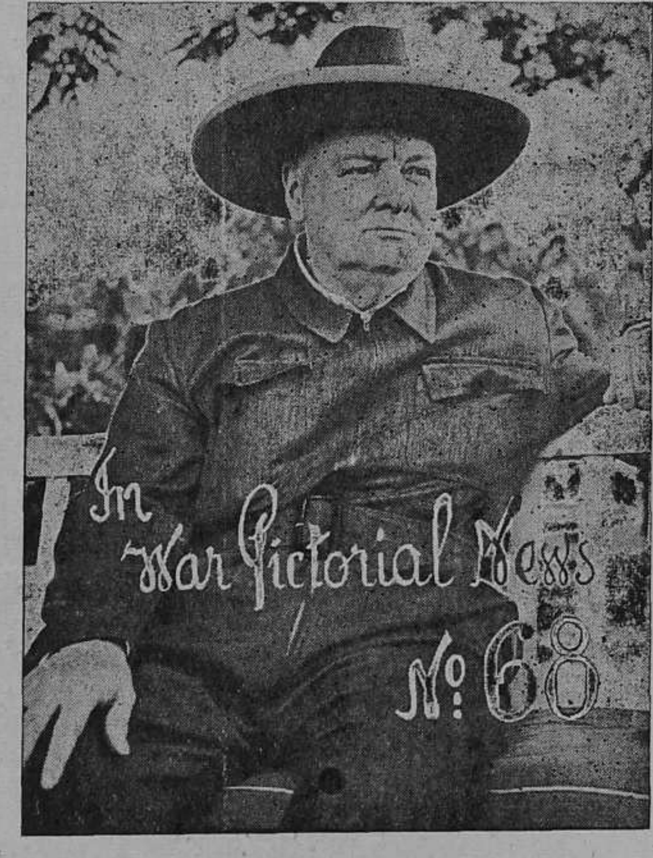
عاد ح. بعد نيل الشهادة الى روسيا واستقر فى احدى مدنها (بيالستوك). وبعد ذلك ببرهة توفيت زوجته، فصمم على عدم انشاء عائلة لنفسه مرة اخرى، بل تكريس كل قواه واوقاته وماله كله للفقراء البؤساء خاصة، ولصالح شعبه عامة.

كان ح. من اشهر الاطباء فى بلده لكنه اوقف معظم اوقاته ومساعيه على مساعدة المرضى الفقراء. كان يزورهم نهاراً وليلاً، فى ايام العمل، وفى ايام الراحة الرسمية، ولم يكتف باسداء النصائح الطبية مجاناً بل كان ينفق من جيبه على الادوية الضرورية ايضاً. وفي الحين ذاته جد وكد، حتى اسس جمعية لمساعدة المرضى الفقراء، فانشئت بعدئذ على نمطها جمعيات اخرى في معظم الاحياء اليهودية فى روسيا القديمة. وقد اصبح الدكتور حازانوفيش مثالاً للتضحية وحب الغير، فى بلده وفى جميع ضواحيها ايضاً.

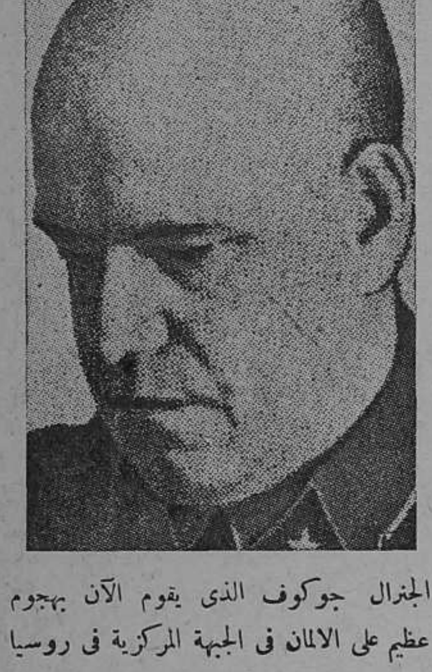
وفى سنة ١٨٨٢، على اثر اجتياح روسيا موج من اعمال الاضطهاد ضد اليهود هناك، بدأ ح. يهتم فى للشكلة اليهودية العامة. وفى سنة ١٨٩٠ زار فلسطين فتأثر كثيراً مما رأى فى هذه البلاد آنئذ فقرر القيام بعمل جدي، هام، لرفع مستوى البلاد.

والتقى الدكتور حازانوفيتش فى القدس بعدد من اليهود «الحالمين» بتحويل هذه البلاد المتروكة، المتأخرة، القليلة الانشاءات العصرية المفيدة، الى بلاد متقدمة، نشيطة، ذات مستوى اقتصادى وادبى رفيع. لكن الظروف

(البقية فى الصفحة ٣)



صورة طريفة للمستر تشرتشل اذاعتها شركة الاخبار الحربية السنمائية



الجنرال جوكوف الذى يقوم الآن بهجوم عظيم على الالمان فى الجبهة المركزية فى روسيا

فكاهات نروجية

منذ سنتين ونصف اكتسح هتلر بلاد النروج، تلك البلاد العريقة السامية الحضارة. وقد اهتز العالم المتنور لهذا الاغتصاب البربرى والاعتداء الوحشى على بلد مسالم عرف اهله بالجد والنشاط وتعشق الحرية.

ولكن اذا كان هتلر قد اخضع البلاد لامرته فانه لم يتوصل الى اخضاع روح النروجيين واذلالها. فالنروجيون يكرهون الالمان كراهة شديدة وهم يعبرون عن عواطفهم هذه بشتى الصور خفية او علناً. ومن الاسلحة التى يتذرع بها النروجيون ضد مغتصبي بلادهم، الفكاهات المستملحة والجرائد العديدة التى توزع سراً على الاهالى. ولما كانت شواطىء النروج مفتوحة فان الاتصال بينها وبين البلاد الخارجية سهل المنال. ولذا فكثيراً مايزور رجال «الكوماندو» البريطانيون بلاد النروج جالبين للاهالى رزم الجرائد الانكليزية التي سرعان ما توزع بين جميع الطبقات وتتخاطفها الايدى.

(البقية فى الصفحة ٣)

اسس العالم الجديد

تحقيق الامانى السامية آت لا محالة

ملخصة عن خطاب اذاعه المستر نويل بيكر احد زعماء حزب العمل البريطاني واحد كبار العاملين في وزارة النقل حالياً.

فى احد ايام آذار سنة ١٨٩٤ جلس شخصان تحت اشعة القمر على كتلة من الجليد فى القطب الشمالي، وكان احدهما الرحالة المعروف العلامة نانسن رئيس البعثة النروجية الى القطب الشمالي. اما رفيقة فكان اديباً وربانا فى باخرة نانسن ايضاً. كانت خطط نانسن جريئة الى درجة استبعدها جميع الرواد فى العالم وسخروا منها. ولكنه انصت الى آراء منتقديه، فعرف انه هو الصادق، دونهم. وبالفعل افلح فى الوصول الى نقطة انأى من كل نقطة بلغها من سائر الرواد فى الشمال.

بعد ثلاثين سنة اشتغلت مع نانسن فى عصبة الامم. كان ذلك بعد الحرب العالمية السابقة حين قام بارجاع نصف مليون اسير حربى من محال اسرهم الى اوطانهم؛ وحين نقل الزاد الى ضفاف نهر الفولغا التى كانت مصابة بالقحط والجوع؛ وحين انجز مشروع استبدال اليونانيين فى تركيا بالاتراك فى اليونان، ودبر توطين مليون ونصف مليون من هؤلاء اليونانيين فى بلادهم. وهكذا ما كان ينتهى من مشروع ضخم حتى يتخذ على عاتقه اتمام مشروع اضخم منه. وكان الساسة والرجال العمليون ينصحونه كل مرة بان لا يلتزم مشروعاً يستحيل انجازه؛ ولكن نانسن استفسر واستقصى عن المصاعب والعقبات وعرفها تمام المعرفة وتغلب عليها المرة تلو المرة. وفى احد الاحاديث التي دارت بيني وبينه اطلعنى على القواعد التي كان يستنير بنورها فى انجاز مشاريعه فقال: الصعب هو ما يستغرق انجازه وقتاً ما، والمستحيل هو مايستغرق انجازه وقتاً اطول بقليل.

ولذا فانى حين اسمع الآن اولئك الذين يتحدثون عن «تصريح الاطلنتيك» اي تصريح روزفلت تشرتشل عن غايات الحرب، فيقولون انه من خيال السابحين فى سماء المثل العليا، وان تحقيقه مستحيل — حينئذ اذكر نانسن وقوله ان المستحيل هو ما يستغرق وقتاً اطول بقليل — واذكر تلك المشاريع التي انجزها نانسن حين ان الخبراء قالوا انها مستحيلة التحقيق.

ان حكومات دول التحالف قد اعلنت فى تصريح الاطلنتيك ان غايتها اجتثاث المصاعب والويلات التي تقوض اركان البشرية، كالحروب والفقر والامراض والجهل والبطالة. وها اننا نرى ان فى انكلترا اناساً يدعون انهم «عمليون» ويقولون ان هذا مستحيل. ولكننا قد الفنا هذا القول من هؤلاء «العمليين» خلال العشرين السنة الاخيرة، حيث انهم كلما دار البحث فى مشروع خطير صالح قالوا «انه مستحيل» فاخطأوا واوقعوا الناس فى الخطا ايضاً. ولماذا تراهم يرددون دائماً: هذا مستحيل؟ لانهم يعتقدون ان عناصر الشر فى البشر اقوى من عناصر الخير، لانهم يعتقدون ان عناصر الجهل والظلم فى الناس اقوى من عناصر الكرم والاقدام وحب الانصاف والعقل السليم. ولكن كل ذى عقل سليم فى انكلترا اليوم يعلم علم اليقين ان هؤلاء «العمليين» قد افلسوا افلاساً ادبياً واقعياً تاماً.

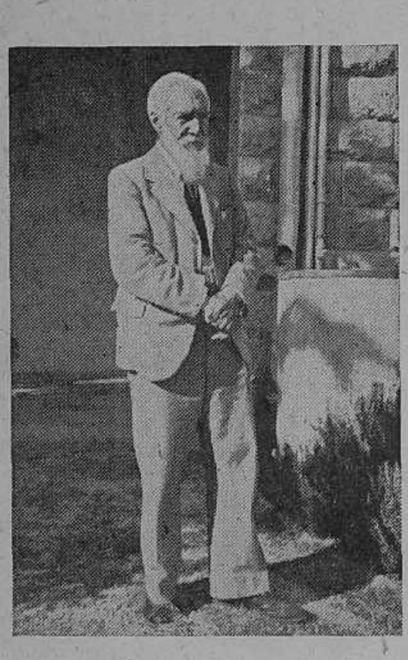
ان كل ذي عقل سليم فى انكلترا يعلم ان انتصارنا قد ينقلب خسارة اذا لم يكن مقترناً بتغيير اساسى في عالمنا. انه يعلم ان «تصريح الاطلانتيك» هو حادث عظيم فى تاريخ البشر حيث انه ينطوي على جميع المبادىء العليا، السياسية والاقتصادية، التي تعد مفتاحاً للسلم الحقيقي.

ان الشعب البريطانى يفكر فى هذه المبادىء وتحقيقها بكل رزانة. ولكنه قد يوجد بين ظهرانينا اناس من نوع اولئك الذين لا يتعظون بشىء ولا يتخذون منه درساً مفيداً الى الابد. وربما هم لا يزالون يأملون العودة الى ما قبل سنة ١٩٣٩، ويتشوقون الى ذلك النظام الاجتماعى القائم على اساس الامتيازات والافضلية للقوة. ولكن كل امرىء رزين يعلم ان عالم سنة ١٩٣٩ قد قضى ومضى، وان فرنسا لافال و٢٠٠ العائلة الفرنسية الغنية المتحكمة فى مقدرات البلاد قد اصبحت فى خبر كان، وان فرنسا جديدة واوربا جديدة مبنية على الحرية الحقة والمساواة الحقة والاخوة الحقة لا بد تنشأ عما قريب.

فقد خاطبنا روزفلت وكوردل هول وسمنر ويلس، وكل منهم في خطابه، رسم لنا الطريق العملى لتحقيق هاته الغايات العظيمة واصلاح اغلاط الماضى واخطائه. واننا نذكر كلام والاس نائب روزفلت اذ قال فى خطابه الوضاح: ان الجهل والبطالة قد جلبتا للانسانية ليس عذاباً فقط، بل وحروباً ايضاً. وقد صدق فى قوله هذا كما صدق فى قوله ان مشكلة العالم ليست مشكلة الانتاج بل مشكلة التوزيع، ففى العالم كنوز ومنتوجات تكفي لسد حاجات بنى البشر كلهم برمتها، ولكن هذه الكنوز وهذه المنتوجات تنتن وتعفن وتفنى فى مكانها، حين انها تكون مطلوبة فى مكان آخر؛ فاذا اردنا ارادة حقة كان فى امكاننا ان ننتج جميع ما يحتاجه المرء وتوزيعه على كل امرىء اياً كان واني كان، وهكذا نقدم لكل امرىء اساساً مادياً لحياة سعيدة رفيهة.

اننا نعلم ان بعد هذه الحرب سيقتل اوربا الجوع كما قتلها الجوع بعد الحرب السابقة، لان شبكة النقليات فيها ستكون مهدمة مضطربة ومواد الخام الاحتياطية عندها ستكون قد نفذت. ولكننا نأمل ان مجهودات كبيرة سوف تبذل لمساعدة الامم فى الشرق والغرب. علينا ان ننشىء نظاماً اقتصادياً تعاونياً دولياً مؤسساً على قاعدتين: ١ — كل انسان مضطر الى العمل يجب ان يناله بقطع النظر عن عنصره ودينه ومحل اقامته.

نويل بيكر



السر فلندري بيتري الاثري الشهير لذى توفى مؤخراً في القدس



صورة اخذت اثناء تكريم الصحفيين العرب للاستاذ محمود بك ابو الفتح صاحب جريدة المصرى ، وفيها يظهر المحتفي به والمستر هولم مدير دائرة المطبوعات العام والسيد عزمى بك النشاشيبي مدير مكتب المطبوعات ليافا وتل ابيب وفريق من كبار الصحفيين

قصة الاسبوع

كيف يتكون الخريف

للكاتب العبري د. فريشمان

لقد اجهدت فكرى التعب مئات وآلاف المرات فى البحث عن كنه الخريف ، وكيف يتكون ، فلم اوفق الى ما اريد . من البديهى اني اعرف الدلائل الخارجية التي تنبىء عنه حق المعرفة : اوراق الاشجار الصفراء الذابلة تتساقط فتكسو ارض الحدائق، ومطر ليس بالحار ولا بالبارد يبدأ يروي الارض رذاذاً دقائق معدودة ، وريح لا هى صافية ولا هى جافة ، ولكنها منهكة للجسم والروح معاً ، تهب من حين الى آخر فتحرك كومة الاوراق الذابلة التى تساقطت الواحدة تلو الاخرى فتراكمت على ارض البستان — من ذا يجهل هذه المظاهر؟ لكن انا — ليس هذا ما كنت ابحث عنه . فقدوم الربيع ايضاً لا ندركه الا بواسطة دلائل صغيرة كهذه: ريح منعشة تهب فجأة ، امل جديد يستيقظ ذات ليلة وسرعان ما يتعالى هتافه من الشرق والغرب ، ومن الشمال والجنوب ، حتى لتكاد تلمسه باليدين ، فى حين تملأ الجو زقزقة العصافير الصغيرة فتمس اوتار القلوب . ولكن انظر ما اعجب امري : فقد اكتفيت فيما يختص بالربيع بهذه الدلائل دائماً. انى لم احاول البحث عن كنه الربيع وكيف يتكون، ولكن سر الخريف حملنى على البحث والتنقيب عنه . اترى السبب هو ذاك الذى يجعلني لا اكثر البحث فى شأن الولادة حينما ابحث كثيرا عن كنه الموت ؟...

ذات مرة — ولست ادري كيف حصل الامر — عثرت على ضالتي التي طالما نشدتها . فقد اوجست بالخريف فى ذات اللحظة التي تكون فيها ...

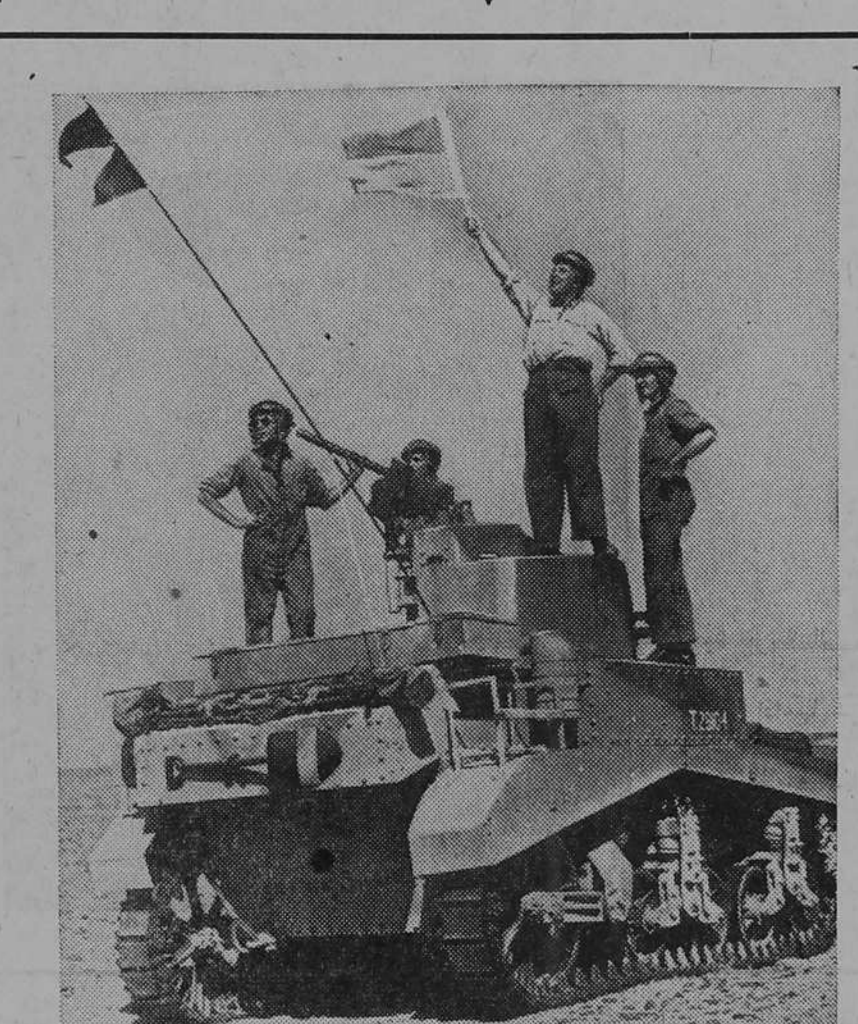
فى ذلك العهد كنت معتقلاً فى سجن خارج احدى المدن الاروبية. هل ذقتم مرة طعم مثل هذه الخلوة فى ايام الصيف ؟ مكثت فى حجرتى المنعزلة اربعة اشهر بكاملها، من حزيران الى تشرين. وكانت الحجرة صغيرة ولها كوة ذات قضبان من حديد، والكوة ياصاح مهما كانت صغيرة، فهى كنز ثمين فى بعض الاحيان . كنت ارى خلالها السماء الزرقاء فكانت هذه السماء عالماً كاملاً فى نظري لا بل انها كانت عالمي الوحيد كله . وعدا السماء من فوق عرفت ان الساحة الخارجية من تحت ينبسط عليها بساط سندسى اخضر وبالقرب منه غاب صغير . فى كل ليلة خلال الصيف كله ، حوالى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ، كنت اسمع زقزقة سرب كبير من الطيور وتغريدها يتعاليان من هنا وهناك ، من فوق ومن تحت ، وعلى الاخص من اعمق اعماق نفسى ايضاً . هذا فى الليل . اما فى النهار فقد ادركت بكل حواسى ان على البساط السندسى الكبير يعرض الصيف الآن اعاجيبه الكبيرة والصغيرة : تلك الزهور الرائعة المختلفة التي تتفتح اكمامها فتزيد المكان بهجة ورونقاً...

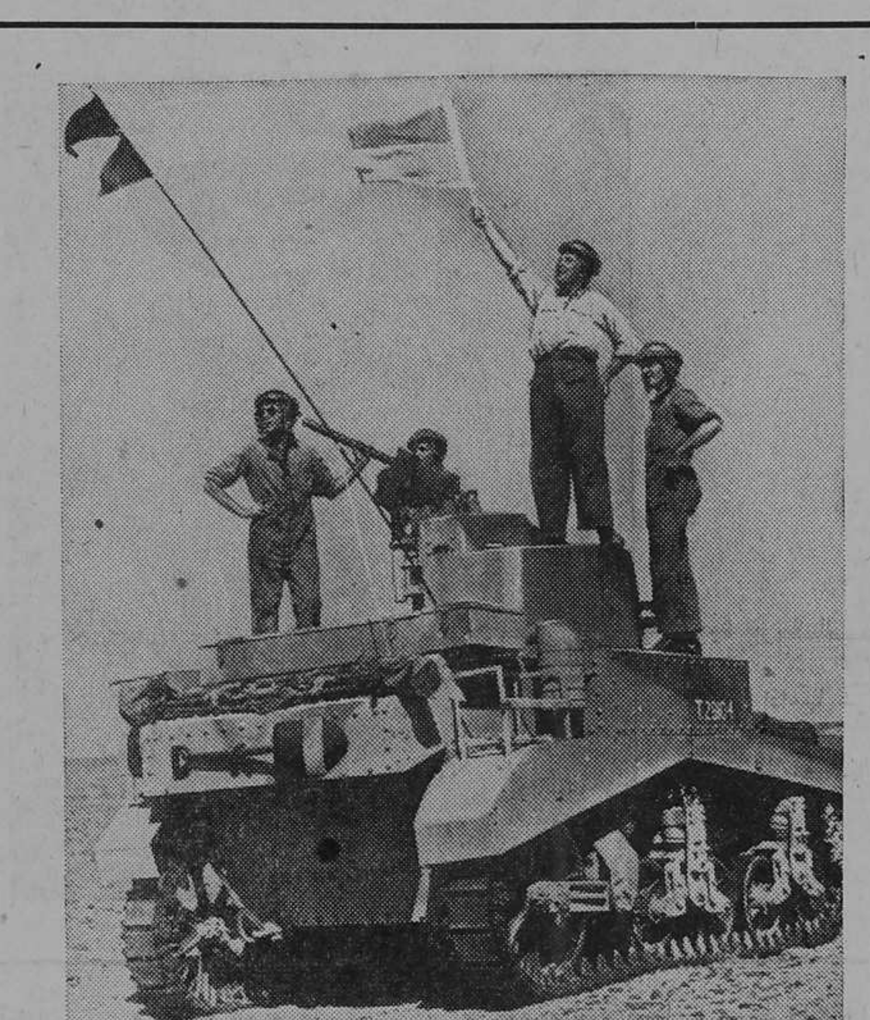
ذات مرة — وكان ذلك فى شهر تموز والوقت يقارب العصر ـ اكتشفت فجأة حادثة كبيرة : ابصرت طيفين ارتسما داخل غرفتى على الجدار المقابل للنافذة . فى الاول ظهر طيف واحد فقط، وكان ابيض صغيراً، وبعد دقائق معدودة ظهر الطيف الآخر بالقرب منه ، وكان قاتم المنظر واكبر من الاول .

طيف ابيض وطيف قاتم — ادركت فوراً من هما : انهما عاشق ومعشوقته .

عندما يجلس المرء وحيداً فى غرفته ويطوي فيها ليالى واياماً تغدو حواسه مرهفة اكثر فاكثر ، حتى ان عينه تبات ترى ما لا تستطيع رؤيته عين اخرى ، واذنه تسمع ما لا تقوى على سماعه اذن غيرها . في كل يوم فى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل كنت اسمع الطيور تزقزق وتغرد مسمعة نوعاً من الغناء فهمت فحواه بوضوح تام من الالف الى الياء ، وفي كل يوم كنت اشتم رائحة الحقل القوية المسكرة فاعرف منها كل ما يجري في الخارج ، وفى كل يوم اصبحت ارى الطيفين يرتسمان على الجدار فى غرفتي الصغيرة .

عرفت كل ما يدور بين الاثنين من الحديث هناك على العشب ، عرفت ↓ كيف عثر ذاك الفتى على فتاته ، وكيف حدث الامر ؟ الامر واضح جلي : انه التقى بها فى الحديقة العامة . كانت عائدة من عملها اليومى في احد المخازن انها لا تزال فتاة حديثة السن . منذ ايام وسنوات بلغ سمعها ان هناك فى العالم امراً يدعونه حباً فخفق قلبها وانتظرت. كانت ترتدى ثوباً ابيض . وكثير من الفتيان يحبون اللون الابيض، وكان فتانا من هؤلاء . ان لون الثوب الابيض جذبه الى الفتاة بقوة لا تعاند ـ (هذا ما قاله لها) . وهل يحتاج الحب الى اسباب كثيرة ؟ يكفي احياناً لون ثوب ، او زر معطف ، او دبوس فى ضفيرة الشعر للتأليف بين قلبين . ومنذ ان جذبه اللون الابيض اخذ الفتى يذهب كل يوم فى ساعة معينة الى قرنة معينة . وفى كل يوم رآها تمر فى تلك القرنة . كل ذلك على سبيل الصدفة فقط — هذا امر مفهوم . وحدث مرة انه اصطحبها الى هذا المكان ، خارج البلد ، حيث العشب الاخضر . ثم تعاقبت ↓





نموذج جديد لدبابة اميركية ضخمة

ماذا يعملان ، وادركت معنى كل حركة وحركة . عندما يجلس رجل وحيداً معتزلاً فى غرفة صغيرة ليس لها سوى نافذة ذات قضبان من حديد ، ليس من العجب ان يعلم ذلك كله . انى خبير بالاطياف بصورة خاصة وكان بوسعى ان اكتب مؤلفاً كاملاً عنها . منذ منتصف حزيران حتى آخر آب احب الفتى الفتاة، هذا ما بدا لي بوضوح . لا بل انى احياناً وجدت ان الفتاة احبت فتاها اكثر مما احبها هو ؛ فالطيف الصغير الاهيف، الطيف الابيض، كان يميل على الطيف القاتم ويحنو عليه بشدة متزايدة .

ومضت الايام . كل ما على الارض ماض ...

وحدث ما كان بمقدورى التنبؤ به : ذات يوم لم يحضر الطيف القاتم، ولم يكن هناك سوى الطيف الابيض الذى تململ وتقلب من مكان الى آخر من شدة الانفعال والخوف الفجائى . وبدأ الجدار المقابل للنافذة يؤلمنى .

ذات ليلة حين نسيت العصافير ايضاً اسماع نشيدها اضطجعت فوق سريرى وهجست فى ذلك الحادث .

الايام وهما يقومان يوماً فيوماً بهذه النزهة فى اوقات العصر . كان ذلك فى تلك الايام التي ابصرت فيها الطيفين على جدار غرفتى في كل يوم . وهكذا سار الفتى وتقدم وارتقى حتى الذروة التي تمناها فبلغها، لا بل تجاوزها ... وعندئذ ـ عندئذ بدأت العلاقات تتوتر شيئاً فشيئاً وعادت الامور القهقرى . هكذا شأن الحياة — صعود وهبوط . وجاء يوم فلم يحضر الفتى وانقطع عن المجىء: لقد اتضح للفتى فجأة انه اخطأ ، وان اللون الابيض ليس ذلك اللون الذى يعجبه قط. خطأ ليس الا. ان الاموات فقط لا يخطئون .

تفطر قلبى أسى لمرأى الطيف الابيض الاهيف الذى كان يهيم كل يوم وحيداً على العشب. لم ار وجه الفتاة ولكني شعرت بما يختلج فى نفسها. ها هى تتيه فى الاحلام وتستعيد ذكرى كل دقيقة ودقيقة من تلك الساعات اللذيذة التى مَنّ عليها بها الصيف في هذا المكان . وكل هذا كان بالامس فقط. انها لاتزال تذكر كل شيء. هنا سمعت كلماته العذبة. هنا ضمها الى صدره . هنا بكت من فرط السرور الذي غمر قلبها. هنا حملها على كفيه. وهنا في ظلال الشجرة طوقها بذراعيه ، فزاغت عيناها من فرط النشوة واضطربت افكارها فلم تعد تعى شيئاً . وعندئذ تمتمت شفتاه الملتهبتان كلمات متقطعة لم يفهم هو معناها، ولم تفهم هى ايضاً معناها . وكذلك تمتمت شفتاها ايضاً .

رباه ! ما كان اجمل هذا الصيف واروعه ! اما الآن ـ فماذا تبقى لها من هذا كله ؟

ان ريحاً ليست بالباردة ولا بالحارة ولكنها منهكة للجسم والروح معاً قد بدأت تهب .

وفجأة في ظهر يوم من ايام ايلول الاولى عاد الطيف القاتم فارتسم على جدار غرفتى . كأن كابوساً مريعاً قد ازيل عنى . لعل المياه تعود الى مجاريها. ولكن لم هذا التردد ؟ ليتقدم فيقبلها ، صحت من اعماق نفسى . ولما رأيت الطيف القاتم يميل الى الطيف الابيض رفه عني . لكن هذا لم يدم سوى دقيقة واحدة . بعدها رأيت الطيف القاتم يستلقي على الارض ومنظره كمنظر شخص يتثاءب من شدة الضجر ، بينما الطيف الابيض وقف مرتعداً ثم جثا الى الارض واخذ يميل الى هنا تارة والى هناك اخرى ويعض شفتيه من فرط الهياج النفسى . ادركت ان المأساة قريبة. لقد مل الفتى السعادة التى اتته حتى غدت حملاً ثقيلاً عليه، وهو يتوق الآن الى اجتياز هذه الايام التى لا رغبة له فيها ، وانتظار صيف جديد .

وعاد الطيف الابيض الى الظهور وحيداً بضعة ايام . ولكن على حين غرة، قبيل مغرب احد الايام، جاء الفتى ايضاً ، كانت السماء قاتمة والارض رطبة ثقيلة لا تكسوها خضرة ولا زهور . كأن زفرة ضعيفة مبحوحة ترددت فى اجواء العالم بأسره . شعرت فى تلك اللحظة انه يقول لها ما يقولونه غالباً فى مثل هذا الموقف : « انت تعلمين ... ان والدي لا يسمحان لي . عدا ذلك انى مضطر الى السفر بصورة فجائية . غداً اسافر ... ولكن لا تبكي، فالصيف كان جميلاً على كل حال ! »

هل تستطيع السماء القاتمة استعادة الشمس اليها بعد زوالها؟

وسافر الطيف القاتم وبقي الطيف الابيض. وظل يأتي كل يوم الى المكان المعهود .

لماذا تردد هذا الطيف كل يوم الى هذا المكان ؟ لست ادرى. ان هذا المكان كان يجتذب الفتاة اليه ، ولا غرو فهنا مر عليها اسعد عهد فى حياتها. ولكن ما كان اوحش منظر المكان فى تلك الايام وما اهوله ! لم تكد عينا الفتاة تذرفان عشر دمعات على الارض حتى كان الخريف قد تسلط بكليته على هذه البقعة كلها . واصبح الحقل اصفر كئيباً لا حياة فيه ، وغدا الغاب يابساً متعباً كأن اصوله تنحدر الى قبر مفتوح. اما السماء فاصبحت ثقيلة معتمة كأنها تنطوى على حزن لاتستطيع الافضاء به..

ومنذ ذلك الحين لم ينقطع المطر. وبات الجو ثقيلاً كالرصاص ولم ينقشع الضباب ولو دقيقة واحدة . هكذا يتكون الخريف ...

> الحرب خريف البشرية .
> واليوم ـ يوم مرور ثلاث سنوات على الحرب الطاحنة ـ نتأمل ان يحل ربيع البشرية فى الربيع القادم ايضاً .

بعض رجال البعثه الروسية يعاينون قذيفة من افتك القذائف البريطانية



الجنرال غورت حاكم مالطه ـ الحصن الذى ارتد عنه الاعداء خاسئين رغم هجماتهم الشديدة

باكو ميناء النفط الاكبر على ضفة بحر قزوين

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦